التوجيه

المستويات اللغوية

اللغة نظام كلي عام يتشكل من عدة نظم أو مستويات لغوية على النحو التالي:

١) المستوى الأول: [المستوى الصوتي] وهو عبارة عن الخامة الصوتية أو الطاقة الجرسية التي يرسلها الجهاز الناطق في المتكلم في جهاز الاستقبال السمعي في السامع. ومن مجموع هذه الأصوات تتكون الخامة أو المادة اللغوية التي تتشكل منها الكلمات.

٢) المستوى الثاني: [المستوى المقطعي]

المقطع الصوتي هو أصغر وحدة نطقية في العملية

الكلامية . والمستوى المقطعي لا يقف عند الصوت اللغوي المفرد وإنما يتعدى ذلك إلى مكونات المقطع .

٣) المستوى (الصيغي أو القالبي)

وهو الذي يُعنى بالأبنية الصرفية وما بين الفاعل وما بين المفعول والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجموع والتصغير والنسب .

٤) المستوى الرابع [المستوى المعجمي أو اللغوي]

وهو يتمثل في المواد اللغوية التي يصطفيها المتكلم ليعبر بها عن مراداته .

٥) المستوى الخامس : [المستوى النحوي أو التركيبي]

وينشط في إطار التراكيب النحوية التي تتفاعل فيها الكلمات بعضها مع بعض .

٦) المستوى السادس: [المستوى الأسلوبي]

وهو عبارة عن الأنساق الأسلوبية التي تتراصف فيها

الجمل والتراكيب وتتناغم ويتمثل هذا في مثل

[الخبر والإنشاء . التوكيد وعدمه . الفصل والوصل .

الايجاز والاطناب والمساواة .

٧) المستوى السابع: [المستوى الدلالي]

وهو العطاءات المعنوية التي تكتنزها المستويات

اللغوية الستة السابقة . ـــــــــ .

منهجية التوجيه .

يتمثل منهجية [توجيه القراءات] في باقة من الخطوات

يجب اتباعها في دقة وتنظيم . بدقة .

تلكم الخطوات هي :

١) كتابة الآية الكريمة كاملة التي تنتظم الكلمة

ميدان التعدد القرائي .

٢) النص على الكلمة التي تكتنز التعدد القرائي .

٣) توصيف القراءة = بدقة وتفصيل . = التقليل الحالات مع الجزئيات

بوصفها بدقة : بالياء الدالة على اسناد الفعل للغائب ، بالنون الدالة (١)

٤) توثيق التعدد القرائي .

٥) تحديد مستوى كل قراءة . سبعية . عشرية . فوق عشرية

٦) تحديد النظام اللغوي أو المستوى اللغوي الذي ينبثق منه

التعدد القرائي [صرفي . نحوي . دلالي . صوتي]

على اسناد الفعل لجماعة المتكلمين [ميدتهم نذهب]

٧) توجيه كل قراءة على نحو الجيد في [معاني القراءات للأزهري . الحجة للفارسي . الموضح لابن أبي مريم . الكشف لمكي الدر المصون للسمين الحلبي .

٨) الاجتهاد في استلهام دور التعدد القرائي في ثراء المعنى
م - ٢ الآية - أو المراجع السابقة .
المعنى من الروافد التي تزودنا بذلك .

٩) التصدي لأي تطاول على أي قراءة صحيحة موثوقة النسبة .

١٠) الرفض المطلق للترجيح بين القراءات الصحيحة الموثوقة :

لهدم الدين ← هدم القرآن

↓ لهدم القرآن

تضعيف اللغة

الطعن على الرواة

سورة البقرة

١) وما يخدعون إلا أنفسهم .

قرأ أبو عمرو والحرميان [وما يخادعون] كالأولى والباقون

[وما يخدعون] فيحتمل أن تكون القراءتان بمعنى واحد أى

فاعل بمعنى فعل . ويحتمل أن تكون ~~القراءتان بمعنى واحد أى~~

المفاعلة على بابها لأن صدورها من اثنين فهم يخادعون أنفسهم

حيث يمنونها الأباطيل وأنفسهم تخادعهم حيث تمنيهم

ذلك أيضا فكأنها محاورة بين اثنين .

س - لماذا اجتمعت القراءات على صيغة المفاعلة فى المثبت

بينما تنوعت فى المنفى ؟

لأنه لا يليق بجلال الله تبارك وتعالى أن تأتى قراءة على [يخدعون

الله] لاستحالة وقوع الخدع عليه . لكن لما كانوا هم محلا

للخدع تنوعت القراءة لتثبيت وقوع ذلك عليهم لأنهم حين

يتوهمون خادعوا الله والذين ءامنوا يكونون قد خدعوا

أنفسهم فى الحقيقة .

٢) ترجعون ٥ والجمهور على قراءة تُرْجَعون مبنيا للمفعول وقرئ

مبنيا للفاعل [ترْجِعون] حيث جاء ووجه القراءتين أن رجع

يكون قاصرا ومتعديا فقراءة الجمهور من المتعدى وهى أرجح

لأن أصلها [ثم إليه يُرْجِعُكم] لأن الاسناد فى الأفعال

السابقة لله تعالى ، فينا سب أن يكون هذا كذا ولكنه بُنِى

للمفعول لأجل الفواصل والقواطع .

تعليق :

وهى أرجح

مرفوض تماما القول بأرجحية قراءة على أخرى لأن القراءات

الموثوقة كلها سنة متبعة ولكل قراءة وجاهتها حيث .

[قراءة تُرْجعون]

توصى إلى أن كلما يحيط بهم وكل ذرة فى كيانهم يصوب نحو

تحقيق رجوعهم حتى لكأن رجوعهم هذا ناموس من النواميس إنْ تُكْلك

[قراءة ترْجِعون]

توصى إلى أنهم هم وهم يعلمون بيقين أن رجوعهم وبال عليهم

يدأبون فى تحقيق هذا الرجوع .

٣) فأزلهما .

حمزة [فأزالهما] والقراءتان يحتمل أن تكونا بمعنى واحد وذلك أن

قراءة الجماعة [أزلهما] يجوز أن تكون [من زلّ عن المكان] إذا

تنحى عنه فتكون من الزوال كقراءة حمزة ويدل عليه قول امرئ القيس

كُميت يزل اللبدُ عن حال متنه   كما زلت الصفواء بالمتنزل .

فردنا قراءة الجماعة إلى قراءة حمزة أو نرد قراءة حمزة إلى قراءة

الجماعة بأن نقول : معنى أزالهما أي صرفهما عن طاعة الله

تعالى فأوقعهما في الزلة لأن إغواءه وإيقاعه لهما في الزلة

سبب للزوال . ويحتمل أن تفيد كل قراءة معنى مستقلا فقراءة

الجماعة تؤذن بإيقاعهما في الزلة فيكون زل بمعنى استزل

وقراءة حمزة تؤذن بتنحيتهما عن مكانهما .

لكل من (أزل) و(أزال) وجاهة الأدائية وعطاءه الدلالي

الوجاهة ~~الأدائية~~ في الأداء في (أزلّ).
تتشكل الكلمة أدائيًا مقطعيًا على النحو التالي:
أ ز ل
ص ح + ص ح ص + ص ح
المقطع الأوسط مغلق تكوين يغلق بصامت مع الصامت لبعده

كتلة صامتية يبذل اللسان في التصويت بها [الكتلة] جهدًا

جهيدًا لثقلها بتماس الصامتين.
العطاء الدلالي:
وهذا يلائم زحزحة الجسم الساكن وما بذله الشيطان من

جهد في تحريكهما عن منطقة الرضوان الإلهي بالطاعة إلى

إلهيهم لمقارفة الممنوع.

وفي هذا أيضًا ما يفيد اعتصامهم بتوجيه الله وأنهما لم

يسقطا بسهولة بل بعد محاولات متكررة متنامية التأثير من

الشيطان عليهما.
وتلك إشادة بهما من ناحية وتبصرة لنا بإصرار إبليس
على إغوائنا من ناحية أخرى.

قراءة [فأزالهما]

أ ز ا ل

ص ح + ص ح ح + ص ح .

الوجاهة الأدائية :

يلاحظ أن الكلمة فيها المقطع الأوسط متوسط مفتوح

فتحا مضاعفا فهو لا يكون نقطة تقل بسبب الفصل بين

صامت وصامت ما بعده بصائت مضاعف بل هو بامتداد الحركة

فيه يمثل أو يصور انسياح الجسم متحركا .

وهذا يلائم يسر الاستمرار في المعصية ومعاودة لهما

بعد الوقوع فيه بداية .

ثم هو يلفتنا إلى وجوب القصد في الاعتصام والانضباط

والتمسك بوحي السماء وإلى اليقين بأن الضعف الأول أمام

الشيطان هو الضعف الأخير . ثم هو يفيد أن ابليس حين

يسقط الواحد منا بداية فإنه يستبد به ولا يدعه حتى يرديه .

٤) فتلقى ءادم من ربه كلمت .

وقرأ ابن كثير بنصب (ءادم) ورفع (كلمات) وذلك أن من تلقاك فقد تلقيته . فتصح نسبة الفعل إلى كل واحد . وقيل لما كانت الكلمات سببا في توبته جعلت فاعله ، ولم يؤنث الفعل على هذه القراءة وإن كان الفاعل مؤنثا لأنه غير حقيقي وللفصل أيضا وهذا سبيل كل فعل فصل بينه وبين فاعله المؤنث بشيء أو كان الفاعل مؤنثا مجازيا .

قراءة رفع [ءادم] ونصب [كلمت] تصور عجز ءادم عن إقالة نفسه أو إقالة زوجه من عثرتهما . كما تصور ما يجلي عفو الله عن ءادم ورحمته بهما وبذريتهما .

وقراءة نصب [ءادم] ورفع [كلمت]

تصور سقوط ءادم وهبوطه من أفق عال وسام بصورة تحطمه وتدمره أدبيا ومعنويا وتصور رحمة الله تنبسط كفاها لتلقفه وإنجاده من التهلكة بإثمه وفي هذا ما يجسد لطف الله ورحمته بهما .

ومن ثمّ تنبسط المساحة الدلالية التي وافرها القراءات المتعددة

وتستمد رؤيتنا هذه إمكانية علمية من خلال ما يومض به الوصف السياقي للفاصلة الآتية الكريمة حيث أن:

أ- كلمة [الرحيم] تتناغم وتتناغى مع قراءة نصب [آدم] ورفع [كلمات].

فتلقي الكلمات لآدم مصدره الرحمة لأنها مفتاح التوبة.

ب- وقراءة رفع [آدم] ونصب [كلمات] ترفد بما تضمن من معنى متمثل في أن الله أسعفه بكلمات هي مفتاح التوبة وهذا المعنى يلائم النبضات الدلالية لكلمة [التواب] وهذا يدل على أن القراءتان وحي يوحى.

٥) ولا يقبل منها شفاعة.
بالتذكير والتأنيث للفظ، والتذكير لأنه مؤنث مجازي وحسنه الفصل

التعدد القرائي يفيد أن جميع الوسائل للشفاعة مرفوضة

[كالصيام - القرآن - العلماء - الشهداء - الأبرار الصالحون] مما لهم

حق الشفاعة.

٦) وإذ واعدنا موسى.
قرأ أبو عمرو هنا وما كان مثله ثلاثيا وقرأه الباقون [واعدنا] بألف

واختار أبو عمر عبيدة قراءة أبي عمرو ورجحها بأن المواعدة إنما

تكون من البشر وأما الله تعالى فهو المتفرد بالوعد والوعيد على

هذا وجدنا القرآن [وعد الله الذين آمنوا] [وعدكم الله مغانم] وقال

مكي مرجحا قراءة أبي عمرو وأيضا فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله

لموسى وليس فيه وعد من موسى لله فوجب حمله على الواحد بظاهر

النص، وقال أبو حاتم مرجحا لها أيضا قراءة العامة عندنا وعدنا
بغير ألف لأن المواعدة أكثر ما تكون من المخلوقين والمتكافئين

س: عُد التعدد القرائي واعددنا كنوزا وأسرارا ووضحها والرد على المرجفين بعلمية ثم تجلية الوجاه في كل قراءة؟

٧) نغفر لكم خطاياكم .
بالنون وهو جار على ما قبله من قوله [وإذ قلنا] و [تُغفر] مبنيا للمفعول
بالتاء والياء و [خطاياكم] مفعول لم يسم فاعله فالتاء لتأنيث الخطايا
والياء لأن تأنيثها غير حقيقي وللفصل ب [لكم] وقرئ [يَغفر]
مبنيا للفاعل وهو الله وهي في معنى القراءة الأولى إلا أن فيها التفاتا
ولكم متعلق ب (نغفر) وأدغم أبو عمرو الراء في اللام والنحاة
يستضعفونها قالوا لأن الراء حرف تكرير فهي أقوى من اللام والقاعدة
أن الأضعف يدغم في الأقوى من غير عكس وليس فيها ضعف لأن
انحراف اللام يقاوم تكرير الراء .
قراءة نغفر ..
تلفت إلى جلال الغافر وقدرته .
وقراءة تُغفر
تلفت إلى أن الخطايا أمام رحمانية الله تتلاشى بذاتها
وقراءة يُغفر
تفيد أو تلفت إلى أن تلاشي الخطايا أمام رحمانية الله تعالى يثير
العجب والدهشة فكل قراءة تقدم رافدا جديدا وتكرار
الرد على التضعيف .

٨) بما تعملون .

قوله [بما تعملون] بغافل و [ما] موصولة اسمية فلا بد من عائد أي تعملونه . أو مصدرية فلا يحتاج إليه أي عن عملكم ويجوز أن تكون واقعة موقع المفعول به ويجوز أن لا تكون وقرئت بالياء والتاء .

الوظائف والعطاء الدلالي .

قراءة يعملون ، تعملون .

التنوع ينبثق من النظام النحوي . قراءة التاء تتناغم بين القراءة والنسق الأسلوبي للآية الكريمة . وقراءة الياء فيها التفات من الخطاب إلى الغيبة والالتفات يكتنز نكات عديدة منها .

أ ضرب الذكر صفحا عنهم إهانة لهم وتحقيرا .

ب - انعاش قوة الإدراك في القارئ والسامع بتلوين وصف الأسلوب .

٩) نفسه وأحاطت به خطيئته .
قرأ نافع وأهل المدينة [خطيئاته] بجمع السلامة والجمهور خطيئته
بالإفراد ووجه القراءتين ينبني على معرفة السيئة والخطيئة وفيهما
أقوال: ١) أنهما عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين ٢) السيئة الكفر
والخطيئة الكبيرة ٣) عكس الثاني وقراءة الجماعة على الأول والثالث
وهو أن المراد بالخطيئة الكفر وهو مفرد وعلى الثاني المراد به جنس الكبيرة،
ووجه قراءة نافع على الأول والثالث المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة
في كل وقت وعلى الثاني المراد به الكبائر وهي جماعة، وقيل الخطيئة هي
السيئة المتقدمة فسماها بهذين الاسمين تفخيما .
قراءة الإفراد :
تفيد عموم الخطايا عددا، وقراءة الجمع تفيد عموم الخطايا نوعا .
فالقراءتان معا تستغرقان الخطايا كميا وكيفيا .
وقراءة الإفراد، المراد باللفظة فيها الجنس وهي تتعاضد مع سياق قراءة
الجمع تتناغم مع ترصيف الأسلوب في الآية إذ أن الفعل أحاط يقتضي عددا
كبيرا تتحقق به الإحاطة .

١٥) وقولوا للناس حسناً

وقرئ حَسناً بفتحتين وحُسُناً بضمتين وحُسناً من غير تنوين كحبلى وإحساناً

من الرباعي، فأما قراءة حُسْناً بالضم والإسكان فتحتمل أوجهاً ١) وهو الظاهر

أنه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره وقولوا للناس قولاً حُسْناً أي ذا حسن

٢) أن يكون وصف به مبالغة كأنه جعل القول نفسه حَسَناً وأما قراءة (حَسَناً)

بفتحتين وهي قراءة حمزة والكسائي فصفة لمحذوف تقديره قولاً حسناً.

الرابعة: المستوى صرفي.

قراءة حَسَناً

تحث بأن يكون القول ذاته حسناً

- قراءة حُسْناً

تحث أن يكون ما يصاحب القول من حال القائل حُسْناً مع حسن القول

فالقراءتان متعادلتان على وجوب أن يكون القول في ذاته حسناً إضافة إلى

أن القائل بكيانه كله حسن.

١١) أسارى .

وقرأ الجماعة غير حمزة (أسارى) وقرأ هو [أسرى] وقرئ [أَسارى] بفتح الهمزة . فقراءة الجماعة تحتمل أربعة أوجه . أحدها أنه جمع جمع كسلان لما جمعهما من عدم النشاط والتصرف فقالوا أسير وأُسارى . ككسلان وكُسالى . كما أنه قد شُبه كسلان وسكران به فجمعا جمعه الأصلي الذي هو على فعلى فقالوا . كَسْلى وسَكْرى كقولهم أسير وأسرى . قال سيبويه فقالوا في جمع كسلان كسلى شبهوه بأسرى كما قالوا أسارى شبهوه بكسالى ووجه الشبه أن الأسر يدخل على الحرك كرها كما يدخل الكسل .

الوجاهة الأدائية: [المستوى الصرفي]

١. أسرى جمع أسير أي المأسورون في البداية .

٢. أسارى جمع أسرى فهو جمع جمع والمعنى مأسورون يحرصون مع مأسورين . فقراءة أسرى تلفت إلى طبيعتهم فالكل أسير وقراءة أسارى تلفت إلى تنوعاتهم ما بين ضابط ولواء وجنود ...

٢) تفادوهم
قرأ نافع وعاصم والكسائي [تفادوهم] وهو جواب الشرط فلذلك

حذفت نون الرفع. وجل القراءتان ليعني واحد ويكون معنى فاعل مثل

معنى فعل المجرد نحو: عاقبت وسافرت أو بينهما فرق؟

فلاف مشهور. ثم اختلف في ذلك الفرق ما هو؟ فقيل معنى

فداه أعطى فيه فداء من مال. وفاداه أعطى فيه أسيرا مثله.

الوظيفة: [مستوى صرفي]

تفدوهم: حين يكون المقابل للفرد مالا سائلا أو فدية

تفادوهم: حين يكون المقابل انسان بأسنان.

١٣) واتخذوا من مقام .
قرأ نافع وبن عامر (واتخذوا) فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقون
على لفظ الأمر .
الوظيفة:
واتخذوا . إفادة أن الصلاة عند المقام قاسم مشترك في رسالتنا
ورسالات سبقت فهو كأنه ميل فطري (فهذا توائم في التشريعات) .
قراءة واتخذوا بالأمر تفيد أن ذلك وإن كان فطرة وتشريعا سبق
فله في الاسلام تشريع تجديدي وتأكيدي .
١٤) الداعي إذا دعان .
والياءات من الزوائد عند القراء وذلك أن الصحابة لم تُثبت لها صورة في
المصحف فمن القراء من أسقطها تبعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من أثبتها
في الحالين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وجملة هذه الزوائد اثنان
وستون ياء . فأثبت هذه الياء بين أبوعمرو وقالون وصلا وحذفاها وقفا .
إثبات الياء فيها على الأصل وقراءة حذف الياء للتناسب مع السرعة
التي تدفع إليها صفة الداعي .

• سورة آل عمران .

١٥) والله أعلم بما وضعت .

قرأ ابن عامر وأبو بكر [وضعتُ] بضم تاء المتكلم وهو من كلام أم

مريم عليها السلام خاطبت بذلك نفسها تسلية لها. واعتذارا لله تعالى

حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرته من سدانة بيت المقدس .

قال الزمخشري هذه القراءة تعني ولعل لله تبارك وتعالى فيه سر

وحكمة ولعل هذه الأنثى خير من الذكر تسلية لنفسها . وفي هذه القراءة

التفات من الخطاب إلى الغيبة إذ لو جرت على مقتضى قولها [ربِّ]

لقالت [وأنت أعلم] .

وقرأ الباقون [وضعتْ] بتاء التأنيث الساكنة على اسناد

الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام الباري عز وجل . وفيه

تنبيه على عظم قدر هذا المولود وأن له شأنًا لم تعرفه ولم

تدرِ إلا كونه أنثى لا غيره

** قراءة [بما وضعتُ] زيادة اعتذار منها لله .

قراءة [بما وضعتْ] طمأنة لها وتنويه بقدر المولود

* القراءتان معا تعطيان حسن العبودية مع جلال

التكريم .

١٦) فنادته الملائكة .

قرأ الأخوان (فناداه) من غير تاء تأنيث والباقون (فنادته) بتاء التأنيث

والتذكير والتأنيث باعتبار الجمع المكسر فيجوز في الفعل المسند إليه التذكير

والتأنيث باعتبار الجمع والتأنيث باعتبار الجماعة ومثل ذلك [إذ يتوفى الذين

كفروا الملائكة) يقرأ بالتاء والياء وكذلك (تعرج الملائكة] قال الزجاج

يلحقها التأنيث للفظ الجماعة ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير لأنه يقال

جمع الملائكة كقوله [وقال نسوة] وإنما حسن الحذف هنا الفصل بين الفعل

وفاعله. والرسم يحتمل القراءتين معا [التذكير والتأنيث].

والجمهور على أن الملائكة المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج أتاه

النداء من هذا الجنس الذين هم الملائكة ومثله [الذين قال لهم الناس] وهو

نعيم بن مسعود .   [وجه الحجاز في هذه القراءة]

تساق
نادته جماعة الملائكة [الاتساق اللفظي] تأنيث الفعل والفاعل

ناداه جمع الملائكة .

١٧) كفلها،
قرأ الكوفيون بتشديد الفاء. زكريا بالقصر إلا أبا بكر فإنه
قرأه بالمد كالباقين ولكنه ينصبه والباقون يرفعونه.
فأما قراءة الكوفيين، فإنهم عدوا الفعل بالتضعيف إلى مفعولين ثانيهما زكريا
وأما قراءة بقية السبعة فكفل مخفف عاصم متعدد لواحد وهو ضمير
مريم وفاعله زكريا وه مخالفة بين القراءتين لأن الله لما كفلها إياه كفلها
وهو في قراءتهم ممدود مرفوع بالفاعلية.
الوجاهة
قراءة كفلها بفتح الفاء مخففة تشير إلى أن زكريا كان لديه دافع فطري
لكفالتها،
وقراءة كفّلها بتشديد الفاء تشير إلى أن رب العزة هو الذي ملأ
كيان زكريا بدافع كفالتها.

١٨) ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي .

قرأ الجمهور {يحسبن} بالغيبة وحمزة بالخطاب . فأما قراءة الجمهور فتخريجها واضح وهو يجوز أن يكون الفعل مسندا إلى {الذين} أو {أنّ} وما اتصل بها ساد مسد المفعولين عند سيبويه و مسد أحدهما والآخر محذوف عند الأخفش ، و يجوز أن يكون مسندا إلى ضمير غائب يراد به النبي أي ولا يحسبن النبي ، فعلى هذا يكون {الذين كفروا} مفعولا أول وأما الثاني فسيأتي الكلام عليه في قراءة حمزة فتتحد هذه القراءة على هذا الوجه مع قراءة حمزة .

وأما قراءة حمزة فاضطربت فيها أقوال الناس وتخاريجهم حتى إنه نقل عن أبي حاتم أنها لحن قال النحاس وتابعه على ذلك خلق كثير ولا يلتفت إليه لتواترها

{قراءة ولا يحسبن الذين كفروا}

أ- الفاعل الذين ، ب- الفاعل هو النبي {ولا يحسبن النبي} والذين مفعول أول والمفعول الثاني جملة {أنما نملي} وما بعده .

{قراءة ولا تحسبن}

الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، أو الفاعل {الذين} أو النبي .

وتتكامل القراءتان في نفي الظن .

والتعدد القرائي هنا ثمرته: عموم نفي الظن بشأن إملاء الله تعالى للكفار)

١٩) سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول .
قرأ حمزة بالياء مبنياً لما لم يسم فاعله و (ما) وصلتها قائم مقام الفاعل
(وقتلهم) بالرفع عطفاً على الموصول و (يقول) بياء الغيبة والباقون
بالنون للمتكلم العظيم . ف (ما) منصوب المحل و (وقتلهم) بالنصب
عطفاً عليها و (نقول) بالنون أيضاً .

الموجاهة :

قراءة سنكتب بالنون تشير إلى أن الكتابة تتحقق على عين الله
فهي بحكمة وعد الله فيها ببيان أنه لن يفلت أدنى شئ .

وقراءة سيكتب هي تشير إلى دور الكاتبين من الملائكة وفيها إشارة
إلى أن أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم بذواتها تتسارع ليتم تسجيلها . وكذلك
فيها إيماء إلى أن عناصر الكون من سماء وأرض تشهد عليهم . وفيها كذلك
إشارة إلى أن أعضائهم بشهاداتها عليهم كأنها هي الأخرى وسائل
تسجيل عليهم .

النساء

ج) تساءلون

قرأ الكوفيون «تساءلون» بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل تتساءلون وقد تقدم لنا الخلاف هل المحذوف الأولى أو الثانية، وقرأ الباقون بالتشديد على إدغام تاء التفاعل في السين لأنهما متقاربان في الهمس ولهذا تبدل من السين قالوا «ست» والأصل سدس.

الوجامق

قراءة «تساءلون» بالتخفيف مظلة لفظية تغطي مقامات كون المسائلة بلين ورفق واسترحام ونحوه.

وقراءة تضعيف السين تغطي مقامات كثرة المساءلة ومقامات الشدة فيها.

٢١) والأرحام

قرأ الجمهور على نصب ميم ﴿ والأرحامَ ﴾ وفيه وجهان أحدها أنه عطف على لفظ الجلالة أي، واتقوا الأرحام؛ أي لا تقطعوها. وقدر بعضهم مضافا أي قطع الأرحام ويقال ﴿ إن هذا في الحقيقة من عطف العام على الخاص وذلك أن معنى اتقوا الله، اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج فيها. والثاني أنه معطوف على محل المجرور في ﴿ به ﴾ نحو مررت بزيد وعمراً لما لم يشركه في الاتباع على اللفظ تبعه على الموضع.

وقرأ حمزة ﴿ والأرحامِ ﴾ بالجر وفيها قولان أحدهما أنه عطف على الضمير المجرور في ﴿ به ﴾ من غير إعادة الجار / [وكفر به والمسجد]

والثاني أنه ليس معطوفا على الضمير المجرور بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به وجواب القسم ﴿ إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

وسيصلون:

قرأ الجمهور بفتح الياء واللام وابن عامر وأبو بكر بضم الياء مبنيا للمفعول

من الثلاثي .   ـ الوجاهة .

تَصْلَوْن بفتح الياء :

تشير إلى أنهم يبذلون كل جهد بغية أن يصلوا هذا السعير .

كما تشير أن بنيتهم الجسدية ذاتها فيها ما يساعد على الاشتعال وهذا

فيه من الزراية بهم والتنكيل ما فيه

وقراءة يُصْلَون بضم الياء

تشير إلى أن ثمة قوى قاهرة ترغمهم على الاستسلام لصلي السعير

إياهم فليس يمكنهم أن يتقوا مسها أو يحققوا لأنفسهم أدنى نجاة . والمستوى

الذي يرد فيه في إطار التعدد القرائي . مستوى نحوي

نؤتيه :

~~قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر عن عاصم: يدخلون~~

قرأ حمزة وأبو عمرو. فسوف يؤتيه [بالياء نظراً إلى الاسم الظاهر في

قوله (مرضات الله) والباقون بالنون نظراً لقوله بعد [نوله ونصله]

وهو أوفق للتعظيم

الموافقة

قراءة الياء تتناغم مع السياق السابق وذلك بأنها تلحظ لفظ الجلالة

نؤتيه

وقراءة النون:

نؤتيه تتناغم مع السياق اللاحق بأنها تلحظ نوله ونصله والقراءتان

معاً حاملتان على رشاقة اللفظ وصافته .

وأرجلكم

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب (وأرجلَكم) نصبا وباقي العشرة (وأرجلِكم) جرا، و الحسن بن أبي الحسن (وأرجلُكم) رفعا.

وقراءة النصب فيها تخريجان

١- معطوفة على (أيديكم) فإن حكمها الغسل كالأوجه والأيدي كأنه قيل فاغسلوا أرجلكم.

٢- معطوف عطفا على محل المجرور قبله.

وأما قراءة الجر فيها أربعة تخريجات

١- منصوب في المعنى عطفا على الأيدي المغسولة وإنما خفض على الجوار [هذا جحر ضبٍ خربٍ] خربٍ كان حقه الرفع فخفض بالجوار. وهذه المسألة لها شرط عند النحويين وهو أن يؤمن اللبس.

٢- معطوف على برؤوسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل أو هو حكم باق وبه قال جماعة. أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي.

٣- أنها جرت منبهة على عدم الإسراف في الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيرا وعطفت على الممسوح والمراد غسلها.

٤- مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف أيضا يليق بالمحل فيدعى حذف جملة فعلية وحذف حرف الجر [وافعلوا بأرجلكم غسلا] (الراجح)

أفضل الخيارات عندنا هو رقم (٢) واتجاه الإمام الشافعي هو الأعلى التعدد القرائي ينبثق من القطاع النحوي.

ثمرة التعدد القرائي ثم - كل قراءة تتجه بالتشريع لصاحب حال يخالف حال الآخر فلابس الخف وما يشاكله تتجه إلى حظ به قراءة الجر وبه أقر الإمام الشافعي.

له قراءة النصب بأن عطفا للأرجل غير الداخلة في خف وما شاكله على الأعضاء المغسولة [أيديكم].